

اسم المادة : العروض والقافية
المرحلة الثانية

مدرس المادة : أ.د. لقاء نزهة سليمان

إيميل التدريسي : DI.alsham@tu.edu.iq

البحر الطَّوِيل

هو من دائرة الْمُخْتَلَف التي تضم ثلاثة أبحر مستعملة وهي: الطَّوِيل والمَدِيد والبَّسِيط، وبحرين مهملين هما: المستطيل أو الوسيط، والممتد أو الوسيم، وسُمِّيت هذه الدائرة بهذا الاسم لاختلاف أجزائها بين خماسية (فَعُولُنْ)، و(فَاعِلُنْ)، وسباعية (مَفَاعِيلُنْ)، و(مُسْتَفْعِلُنْ).

يعد البحر الطويل من البحور المركبة التي تتكون من تفعيلتين في تشكيلها الإيقاعي وهي : (فعلون — مفاعيلن) .

وزن البحر الطَّوِيل بحسب الدائرة العروضية:

فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ

استعمال البحر الطَّوِيل: لا يستعمل هذا البحر إلا تاما وجوبا.

ضابط البحر الطَّوِيل:

طَوِيلٌ لَهُ دُونَ الْبُحُورِ فُضَائِلٌ * فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ

سبب تسمية البحر الطَّوِيل بهذا الاسم:

سُمِّيَ هذا البحر بهذا الاسم؛ لأنه طال بتمام أجزائه؛ فهو لا يستعمل مجزوءًا ولا مشطورا ولا منهوكا، وقيل: لأن عدد حروفه يبلغ ثمانية وأربعين حرفا في حالة التصريع، أي في حال كون العروض والضرب من الوزن والقافية نفسها، وليس بين البحور الأخرى واحد على هذا النمط.

أعاريض البحر الطَّوِيل وأضربه مع التمثيل:

للبحر الطَّوِيل عروض واحدة وثلاثة أضرب:

عَرُوضُهُ تَامَةٌ مَقْبُوضَةٌ [قبضها واجب، وهو زحاف جارٍ مجرى العلة] ولها ثلاثة أضرب:

أ- صحيح، مثل:

أَمَاوِيٌّ إِنَّ الْمَالَ غَادٍ وَرَائِحٌ				وَيَبْقَى مِنَ الْمَالِ الْأَحَادِيثُ وَالذِّكْرُ			
أَمَاوِيٌّ	يَ إِنَّنَ لَمَّا	لَ غَادِنَ	وَرَائِحُنْ	وَيَبْقَى	مِنَ لَمَالٍ لَ	أَحَادِيثُ	ثُ وَذِّكْرُو
5/5//	5/5/5//	5/5//	5//5//	5/5//	5/5/5//	5/5//	5/5/5//
فَعُولُنْ	مَفَاعِيلُنْ	فَعُولُنْ	مَفَاعِلُنْ	فَعُولُنْ	مَفَاعِيلُنْ	فَعُولُنْ	مَفَاعِيلُنْ
سَالِمَةٌ	سَالِمَةٌ	سَالِمَةٌ	مَقْبُوضَةٌ	سَالِمَةٌ	سَالِمَةٌ	سَالِمَةٌ	صَحِيح

ب- مِثْلُهَا، مثل:

إِذَا بَلَغَ الرَّأْيُ الْمَشُورَةَ فَاسْتَعِنْ				بِرَأْيٍ نَصِيحٍ أَوْ نَصِيحَةٍ حَازِمٍ			
إِذَا بَ	لَغَ زَرَأِيْ لَ	مَشُورَ	ةَ فَسْتَعِنْ	بِرَأْيٍ	نَصِيحِنْ أَوْ	نَصِيحَ	ةَ حَازِمِيْ
/5//	5/5/5//	/5//	5//5//	/5//	5/5/5//	/5//	5//5//
فَعُولٌ	مَفَاعِيلُنْ	فَعُولٌ	مَفَاعِلُنْ	فَعُولٌ	مَفَاعِيلُنْ	فَعُولٌ	مَفَاعِلُنْ
مَقْبُوضَةٌ	سَالِمَةٌ	مَقْبُوضَةٌ	مَقْبُوضَةٌ	مَقْبُوضَةٌ	سَالِمَةٌ	مَقْبُوضَةٌ	مَقْبُوضَةٌ

ج- محذوف معتمد (ويستحسن قبض [فَعُولُنْ] الواقعة قبل هذا الضرب)، مثل:

أَسِرْبَ الْقَطَا هَلْ مَنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ				لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ أَطِيرُ			
أَسِرْبَ لْ	قَطَا هَلْ مَنْ	يُعِيرُ	جَنَاحَهُوْ	لَعَلِّي	إِلَى مَنْ قَدْ	هَوَيْتُ	أَطِيرُوْ
5/5//	5/5/5//	/5//	5//5//	5/5//	5/5/5//	/5//	5 /5//
فَعُولُنْ	مَفَاعِيلُنْ	فَعُولْ	مَفَاعِلُنْ	فَعُولُنْ	مَفَاعِيلُنْ	فَعُولْ	مَفَاعِيْ
سَالِمَة	سَالِمَة	مَقْبُوضَة	مَقْبُوضَة	سَالِمَة	مَقْبُوضَة	مَقْبُوضَة	محذوف

ملخص الزحافات والعلل في البحر الطويل:

يجوز في حشو الطويل:

- (1) **الْكَفّ** (حذف السابع الساكن) فتصبح به (مَفَاعِيلُنْ): (مَفَاعِيلُنْ).
- (2) **الْقَبْضُ** (حذف الخامس الساكن) فتصبح به (مَفَاعِيلُنْ): (مَفَاعِلُنْ)، وتصبح (فَعُولُنْ): (فَعُولْ). ولا يجوز اجتماع الكف والقَبْض في (مَفَاعِيلُنْ). وَالْكَفّ وَالْقَبْضُ إِنِ وَقَعَا فِي جُزْءٍ أَوْ جُزْأَيْنِ قُبْلَا، فَإِنْ زَادَا عَنْ ذَلِكَ لَمْ يَتَقَبَّلْهُمَا الذَّوْقُ.
- (3) **الْخَرْمُ** (حذف أول الوجد المجموع أول التفعيلة) وذلك في تفعيلته الأولى (فَعُولُنْ) فَإِنْ كَانَتْ سَالِمَة أَصْبَحَتْ (عُولُنْ) وَيُسَمَّى هَذَا ثَلَمًا، وَإِنْ كَانَتْ مَقْبُوضَة صَارَتْ (عُولْ) وَيُسَمَّى ثَرَمًا.

أما العروض والضرب:

فَالْقَبْضُ وَاجِبٌ فِي عَرُوضِهِ وَهُوَ زَحَافٌ جَارٍ مَجْرَى الْعِلَّةِ فِي لَزُومِهِ، وَيَمْتَنِعُ الْكَفّ فِي (مَفَاعِيلُنْ) وَفِي (مَفَاعِلُنْ)، وَيَمْتَنِعُ الْقَبْضُ فِي (فَعُولُنْ) إِذَا وَقَعَ ضَرْبًا تَحَاشِيًا لِلْوُقُوفِ عَلَى حَرَكَةٍ قَصِيرَةٍ.

تنبيه:

لَا تَأْتِي عُرُوضُ الطَّوِيلِ سَالِمَة (مَفَاعِيلُنْ) إِلَّا عِنْدَ التَّصْرِيعِ فَتَكُونُ سَالِمَة مَعَ التَّصْرِيعِ وَمَقْبُوضَة حَيْثُ لَا تَصْرِيعُ.

ما التصريع؟

هُوَ إِحْلَاقُ الْعُرُوضِ بِالضَّرْبِ فِي زِيَادَةٍ أَوْ نَقْصَانٍ، وَلَا يَلْتَزِمُ. وَغَالِبًا مَا يَكُونُ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ؛ ذَلِكَ لِيَدُلَّ عَلَى أَنَّ صَاحِبَهُ مَبْتَدِئٌ إِمَّا قِصَّةً أَوْ قَصِيدَةً، وَالتَّصْرِيعُ يَقَعُ فِي جَمِيعِ الْبُحُورِ، وَيَبْتَدَأُ بِهِ فِي مَطْلَعِ الْقَصِيدَةِ، وَلَا يَلْتَزِمُ إِلَّا إِذَا قَسَمَ الشَّاعِرُ قَصِيدَتَهُ إِلَى مَوْضُوعَاتٍ وَأَفْكَارٍ، فَيَجُوزُ لَهُ عِنْدَ ذَلِكَ أَنْ يَبْدَأَ كُلَّ فِكْرَةٍ تَحْتَوِي عَلَى مَجْمُوعَةٍ مِنَ الْأَبْيَاتِ بِبَيْتٍ مَصْرَعٍ شَرِيطَةٍ أَنْ تَكُونَ الْقَصِيدَةُ مُتَّحِدَةً الْبَحْرَ وَالرَّوْيَ.

ما سببه:

وَسَبَبُهُ هُوَ مَبَادِرَةُ الشَّاعِرِ الْقَافِيَةِ؛ لِيَعْلَمَ مَنْ أَوَّلُ وَهْلَةٍ أَنَّهُ أَخَذَ فِي كَلَامٍ مُوزُونٍ غَيْرِ مَنْثُورٍ وَلِذَلِكَ وَقَعَ فِي أَوَّلِ الشَّعْرِ.

مثاله: من الزيادة قول أبي فراس الحمداني [من البحر الطويل]:

أَرَاكَ عَصِيَّ الدَّمْعِ شَيْمُتَكَ الصَّبْرُ * أَمَا لِلْهَوَى نَهْيٌ عَلَيْكَ وَلَا أَمْرُ

ومن النقص قول امرئ القيس [من البحر الطويل]:

أَجَارَتْنَا إِنْ الْخُطُوبُ تَتَوَّبُ * وَإِنِّي مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبُ

تدريبات على بحر الطويل:

أولاً: زِنِ الْبَيْتَ الْآتِي مَبِينًا بَحْرَهُ وَمَا دَخَلَهُ مِنْ تَغْيِيرٍ:

سَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامَ مَا كُنْتَ جَاهِلًا * وَيَأْتِيَنَّكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُرَوِّدْ

الحل:

البيت:	سَتُبْدِي لَكَ الْآيَاتُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا	وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُرَوِّدِ
الكتابة: العروضية:	سَتُبْدِي لَكَ لَأَيَّا مُ مَا كُنْتَ جَاهِلُنْ	وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُرَوِّدِي
تقطيعه:	سَتُبْدِي لَكَ لَأَيَّا مُ مَا كُنْتَ جَاهِلُنْ	وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُرَوِّدِي
الرموز:	5/5// 5/5//، 5/5/5// 5/5//	5/5// 5/5// 5/5/5// 5/5//
التفاعيل:	فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ	فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ
بحره:	الطويل	
عَرُوضه:	تامة مقبوضة	
ضربه:	مِثْلَهَا	
حشوه:	سليم	

ثانيا: زن الأبيات الآتية مبينا بحرهما وما دخلها من تغيير:

إذا المرء لم يَدْنَسْ من اللؤم عرضه ** فكل رداء يرتديه جميل
يموت الفتى من عثرة بلسانه ** وليس يموت المرء من عثرة الرجل
مصابي جليل والعزاء جميل ** وظني بأن الله سوف يُدِيلُ